قلت : السّلام عليكم ، فقال : وعليكم السّلام ورحمة اللّه .

قلت : ما هذا الذي على رقبتك ؟ ولماذا تلبسه ؟

فقال : سلسلة أهدتنيها أمّي ! وقال آخر : أهدتنيها جدّتي ! وقال آخر : أحتفظ بها للذكرى من صديقٍ رحل عن الحياة الدّنيا ، وقال آخر : هي لأخي الأكبر ـ قلده فيها ـ وآخر لم يجد للسّؤال جواباً ! (وأنت أيّها القارئ الكريم ، لماذ تلبسها إن كنت ممّن يلبسها ؟)

قلت : إنّك وأنت تلبس هذه القلادة أو السّلسلة على رقبتك ، أجد الأمر عاديّا لاحرج فيه ؟!

ففكّر مَليًّا .. ثم قال منلعثمًا : آآآآ .... نعم .. آآآآ .... لكن هي ليست من ذهب .

قلت : الأمر ظاهر وواضح أنها ليست من ذهب ، والحمد للّه أنّها ليست من ذهب ، لأنّ الذّهب محرّم على ذكور المسلمين باتفاق المسلمين ، لا يختلف فيه أحد ؛ وقد جاء عن النّبي ﷺ في ذلك حديث صريح أوضح من الشمس في رابعة النهار ، في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعدما أمسك الذهب بيده اليمنى والحريرَ بشماله وقال : ((هَذَانِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لإِنَاثِهَا)) .

فقال مستبشرًا : إذاً .. ليس هناك أيُّ إشكالٍ فيما أضعه على رقبتي من هذه السّلسلة ، ما دامت ليست من ذهب .

قلت : لو كان خاتماً لقلت : نعم ، أمّا ما جرت عادة النّساء بلبسه في أعناقهنّ وأيديهنّ وأرجلهنّ وآذانهنّ ونحو ذلك كالخلخال والسّوار (البراسلي) والقرط (الفلوكة) والسّلسلة (الشّرْكَة) ..

فيعدّ هذا من خصوص تحلّي وزينة النّساء ، فهو ممنوع على الرّجال ، ويُستثنى منه الخاتم لورود دليل الجواز ، وإلاّ ... فإنه إن كان فهمك صحيحاً ، فلْتَلْبَس أقراطًا (فلايك) من غير الذهب على أذنيْك : من فضّة أو نحاسٍ أو لؤلؤ أو .....!

فقال منكرًا : أعوذ باللّه ، أتهزأ بي .. أنا ألبس قِرطًا (فلوكة) على أذني هداك اللّه ؟!!

قلت : كلاّ ... ولكن ؛ هل تسمح أن أنبّئَكَ عن خبر هذه السّلاسل و القلائد التي انتشرت على رقاب كثير من الشّباب ؟

فقال : لا بأس تفضّل .

فقلت : اعلم ـ رحمك اللّه ـ أنّ لبس هذه السّلاسل والقلائد على الرّقاب والتّزيّن بها إنّما هو من خصائص النّساء ... وانظر إلى صدر أمّك أو أختك أو عمّتك أو خالتك أو .. تجد برهان ذلك ببيان ، هذا وقد جاء الوعيد الشّديد فيمن تشبّه بالنّساء فقد قال ﷺ : ((لعن اللّه المتشبّهين من الرّجال بالنّساء)) ، وقال ﷺ : ((لعن اللّه الرّجل يلبس لِبسة المرأة)) ، بل قال ﷺ : ((ليس منّا من تشبّه من الرّجال بالنّساء)) ، فهل يقبل عاقل أن يعرّض نفسه لهذا اللّعن من النّبي ﷺ وهذه البراءة منه ﷺ لأجل أمرٍ حقيرٍ كهذه السّلسلة ؟! هذا وقد كانت العرب قديماً ترى أنّ إكمال المظهر والصّورة بِلُبسٍ أو حُليٍّ ؛ أنّه تزوير للحسن ، وهو جدير بالمرأة لما يعتريها من نقصٍ ، كما قال بعض شعراء العرب قديماً:

وما الحليّ إلا زينة من نقيصةٍ ***
يتمّمُ من حسنٍ إذا الحسنُ قصّرا

وأمّا إذا كان الجمال مُوَفّراً ***
كحسنك لم يحتج إلى أن يزوّرا

أي : لا يطلب كثرة التّزيّن إلا من رأى في نفسه النّقص أمّا من كان حسناً جميلاً لم يحتج أن يزوّر جمالاً ليس فيه أصالةً .

أخي : كن على يقين أنّ التّزيّن بالسّلاسل على الرّقاب ليس من عادات الرّجال ، ولو رجع بك الزّمان إلى الوراء قليلا ، بل لو تأمّلت حال آبائك وأجدادك لعلمت أنّ هذه العادة دخيلة على الرّجال ، إنّما هي من آثار ظاهرة التّأثّر بالكفّار و تقليدهم ، التي انتشرت بين شباب المسلمين ... نعم ، هذا يجرّني إلى مسألة أخرى وهي : أنّ لُبس هذه السّلاسل تشبّهٌ بالكفّار ، بل بالشّخصيات المنحطّة والسّافلة منهم ـ وإن كان كلّ كافر فهو سافل ـ وقد قال ربّك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ﴾ وقال نبيّك ﷺ لعبد اللّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ((إنّ هذه من ثياب الكفّار فلا تلبسها)) ، فهذه نصوص تقضي بتحريم التّشبّه بالكفّار في كلّ ما هو من خصائصهم وعاداتهم ؛ وإذا أتيت إلى المجتمع المسلم وجدت أنّ هذه العادة قد تميّز بها فئات من النّاس ممّن ليسوا أهلاً للاقتداء بهم من الفسقة والفجّار وأصحاب العصابات وبعض المخنّثين والأنذال من المغنّين وحتّى بعض الرّياضيّين .... أفيَليقُ بك أن تتشبّه بهؤلاء وإن كانوا مسلمين ؟!!

(.. نظرتُ إلى وجه صاحبي فوجدتُ أنّه يحتاج إلى جرعة أخيرةٍ حتّى يقتنع تمام الاقتناع) .

فقلت : أسألك باللّه العظيم لو أنّ إمام حيّكم وقف على المنبر يخطب وعلى رقبته مثل ما تلبس من هذه السلاسل ! ماذا سيكون موقفك ؟!! ماذا لو رأيت رجلاً تعرفه بالاستقامة على الدّين والأخلاق وعلى رقبته مثل ما تلبس ! ماذا ستقول حينها ؟!! لا شكّ أنّك لن تقبل مثل هذا منهم البتّـه .. ولن يقبله أحدٌ غيرك لا من خاصّة النّاس و لا من عامّتهم .... والعجب حينها من ميزانك الذي تزن به ! .. أحلال عليك حرام عليهم ؟ إن كان حلالاً فلهم ولك ، وإن كان حراماً فعليك وعليهم ، سواءً بسواءً .

فإذا عرفت هذا تلخّص لديك أن لُبس هذه السّلاسل على الرقاب والتّـزين بها مذمومٌ ، ممنوعٌ بل محرّم لأنّه تشبّه بثلاثة أصنافٍ من النّاس لا يجوز التّشبّه بهم :

الصّنف الأول : النّساء .

الصّنف الثاني : الكفّار .

الصّنف الثالث : فسّاق المسلمين .

وتذكّر أنّ النّبي ﷺ قال : ((من تشبّه بقوم فهو منهم)) ، فمن تشبّه بالنّساء أو الكفّار أو الفسّاق فهو .....!

هذا ويزداد الأمر سوءاً إذا علّقت عليها شعارات كفريّة كالصّليب أو الجمجمة (وهو رمز لعبّاد الشيطان) أو علّق عليها علامات غرامية كبعض الحروف الرّامزة إلى المعشوقين والمعشوقات أو ... أوعلّق عليها آيات من القرآن كآية الكرسي وغيرها إذ في ذلك امتهان لكلام اللّه عزّ وجلّ ويعظم أكثر

إذا اعتقد أنّها تدفع العين .

ثمّ قلت : إنّـــي لأنـصحك هذه النّصيحة و كلّي خوف أن ألتقيك مرّة أخرى وألقى هذه السلسلة على رقبتك ؛ لكنّي أسألك لو أنّ النّبي ﷺ هو الذي نصحك هذه النّصيحة هل كنت ستتردّد في قبولها منه ؟

فقال : أبدا واللّه ... فقلت : إذاً ماذا تنتظر وقد سمعت من هديه وسنّته ما سمعت في التحذير من هذا التشبّـه..... (وما شعرتُ بعد ذلك إلا وقد ارتفعت يداه إلى رقبته ليزيلها ، فما كان منّي إلا أن شكرته على مطاوعته الحقّ الذي علمه ، وقلت له : بارك اللّه فيك) .

** وأنت أيّها القارئ ألا تفعل مثلما فَعَلا :

- أن تكون ناصحا لمن هذا حاله .

- أو تكون مستجيباً للنّصيحة إن كنت ممّن يلبس هذه السّلاسل والقلائد (الشّركات) على الرّقاب أو الأساور على المعاصِم (البراسليات) .

هذا والسّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته .

تنبيه مهمّ : إذا كنت تحب الخير لنفسك وإخوانك المسلمين فأسهم في نشر هذه الرسالة واعلم أنّ الدال على الخير كفاعله .

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

عن السّلسلة

قلت : فقال :

حوار في بيان حكم ما انتشر بين شباب المسلمين من التزين بالسّلاسل على الرقاب ، المعروفة بـ : (الشّركات)

إعداد أبي الهيثم الجزائري